كلية العلوم الإسلامية قسم العقيدة والدعوة والفكر

المحاضر : أ.د. إبراهيم رجب عبدالله

المرحلة : الثالثة الفصل الثاني

اسم المادة: بإنجليزي : Islamic philosophy

اسم المادة بالعربي : فلسفة إسلامية

اسم المحاضرة بالانجليزي ١/Authenticity of Islamic philosophy

اسم المحاضرة بالعربي: أصالة الفلسفة الإسلامية/١

مصدر المحاضرة : ملخص من كتاب الفلسفة الإسلامية . نظلة الجبوري و كتاب الفلسفة العربية جميل صليبا.

المحاضرة الاولى

❖ **الفلسفة الإسلامية واصالتها:**

اختلف الباحثون في اصول ومصادر الفلسفة الاسلامية، فنجد بعضهم من يرد هذه الفلسفة جملة وتفصيلا الى الفلسفة اليونانية، ويرى ان الفلسفة الاسلامية هي مجرد ترجمة بالعربية للفلسفة اليونانية، على سبيل المثال – تنمان – اذ يقول ان هذه الفلسفة ليست في الغالب إلا شرحاً لمذهب ارسطو ومفسريه، كما يقول – ارنست رينان– ان من الخطأ ان نطلق على فلسفة اليونان المنقولة الى العربية لفظ (فلسفة عربية) إذ لم تظهر لهذه الفلسفة في شبة الجزيرة العربية مبادئ ولا مقدمات ، فكل ما في الامر انها مكتوبة بلغة عربية .

ومقابل هذا الرأي نجد بعض الباحثين من يعترف بان الفلسفة الاسلامية ليست مجرد ترجمات ونقولات للفلسفة اليونانية، وانما كان هناك فلاسفة مسلمون اضافوا وابدعوا في مجالات مختلفة من المجالات الفكرية والفلسفية ، بمعنى انهم احتووا تراث اليونان بالإضافة الى ثقافة وفكر وفلسفة الشعوب الاخرى ، مثل الفارسية والهندية وافكار الديانات كاليهودية والمسيحية والزرادشتية ...الخ

وابدعوا فلسفة إسلامية عربية كانت تتناغم وتتوافق مع روح العصر الذي يعيشونه ، ومن المفكرين الذين اعترفوا بفضل العرب نجد **(جوستاف دوجا)** : يشيد بإضافات ابن سينا، والمعتزلة ، والاشاعرة في مجالات الفلسفة .

وكذلك يعترف – هورتن – بما بذله المفكرون العرب من جهود جبارة ومخالفتهم لكبار فلاسفة الاغريق في مسائل كثيرة تدل على استقلالية وعظمة هؤلاء الفلاسفة ،

ونذكر على سبيل المثال من هذه المسائل مسائلة (أثبات النبوة فلسفيا) ومسائلة (الاستدلال على واجب الوجود) وممكن الوجود عند الفاربي ، وابن سينا .....الخ .
فكل هذه المواضيع وغيرها لم يبحثها او يتطرق اليها الفكر اليوناني .
والقول الصائب في هذه المسائل ان هناك مؤثرات داخلية وخارجية امتزجت مع بعضها فكانت سببا لنشأة الفلسفة الاسلامية وسنتطرق الى اهم المؤثرات :-

اولاً: المؤثرات الداخلية :

١-طبيعة القرآن الكريم : على الرغم من ان القرآن الكريم ليس كتاب فلسفياً او كلاماً الا انه قد دعا الى التفكير فضلا عن ذلك فالقرآن الكريم جاء بحلول كثيرة بشأن مشاكل متعددة منها :-

أ- **وجود الله والاستدلال على وجوده** : فالقران يثبت ان الله واحد **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** وفي سورة الانبياء : **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ** وفي سورة البقرة : **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** وفي سورة ال عمران: **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** وقد استدل القران الكريم على وجود الله بدليل الصنع وبدليل النظام أي : الاستدلال بوجود العالم ونظامه وسير الشمس ورفع السماء وتعدد الموجودات ...الخ

ب- خلق العالم :

اختلف الفلاسفة والمتكلمون في معنى كلمة (خلق) العالم التي قصدها القران الكريم ، ففسر المتكلمون والمفسرون وبعض المؤرخون ان القران الكريم والحديث النبوي الشريف يقر بان الخلق هو من العدم، بينما رأى بعض الفلاسفة ان الله يبين لنا في القرآن الكريم

ان الخلق قد تم من مادة اولى، وقد اجتمع جميع هؤلاء الفلاسفة والمتكلمون والمفسرون والمؤرخون على ان الله قد خلق الخلق من الماء واختلفوا في هل ان الماء نفسه مخلوق ام قديم فقال بعض الفلاسفة ان الماء قديم استنادا على الاية الكريمة : **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**

كما توجد آيات في القران الكريم تدل على وجود الزمان والمكان والدخان قبل الخلق بمعنى انها قديمة : **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ** .فصلت١١ .

جـ – مسألة بعث الاجسام :-

وهذه المسألة مقررة في القرآن الكريم بينما رأى بعض الفلاسفة ان هذه الآيات تخاطب العوام على وفق فهمهم ولغتهم والا فأن العذاب والنعيم الآخروي هو روحاني فقط وذلك لأن دار الاخرة منزهة عن المادة ،(كون المادة في تغير مستمر) بينما العالم الالهي هو عالم الثبات ، ولتشعب هذه المسألة وكثرة أدلة المختلفين فيما بينهم اضطر الغزالي – على الرغم من تكفيره للفلاسفة الذين ينكرون بعث الاجساد – للقول بان الاجساد المقصودة بالبعث ربما تكون اجساد غير اجسادنا هذه.

د– مسألة الجبر والاختيار :– هناك آيات تدل على الجبر وأخرى تدل على الاختيار فكانت هذه القضية باعثة على التفكير والنظر العقلي عند الفلاسفة والمتكلمين .

٢– المشاكل والخلافات السياسية بين المسلمين ، ومسألة الخلافة دعت الفلاسفة والمتكلمين للتفكر وطرح النظريات في الاخلاق والسياسة والاجتماع .

٣– كما كان للخبرة العملية والممارسة الحية ومجابهة الطبيعة اثرها الفعال في آرائهم الاخلاقية والطبيعية .